

شرح قوله) واصل القدر سر الله تعالى في خلقه(22-22-8341

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله. يقدم باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على رسول الله الأمين وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:00:00
وقفنا عند قول الامام الطحاوي رحمة الله تعالى واصل القدر سر الله تعالى في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسلا
واصل القدر سر الله تعالى في خلقه - 00:00:23

لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسلا الكلام على هذه القطعة باختصار في جمل من المسائل مختصرة لان جميع مسائل القدر
ومتعلقاته تكلمنا عنها في كلام الامام الطحاوي عند قوله - 00:00:43

وقدر لهم اقدارا المسألة الاولى اعلم رحمك الله تعالى ان القدر فعل من افعال الله ومن جملة تصرفاته تبارك وتعالى فالقدر فعل الله عز
وجل في تدبیره وتصريفه في ملکوته وسمواته - 00:01:01

وارضه فاذا القدر من جملة افعاله الخاصة به تبارك وتعالى ومكانة خاصا بالله عز وجل فانه يجب علينا ان نعتقد خصوصيته به وبناء
على ذلك فالله عز وجل لم يطلع على اقداره لا ملکا - 00:01:20

مقربا ولا نبيا مرسلا وقول الامام الطحاوي لا ملك مقرب ولا نبي مرسلا هؤلاء هم اشرف من خلق الله عز وجل فاشرف اهل السماء هم
الملايكه اشرف من خلق الله في السماء هم الملايكه - 00:01:42

واشرف من خلق الله عز وجل في الارض هم الانبياء. فاذا كان الله عز وجل قد حجب علم القدر عن اصفى اصفائه من رسول السماء
والارض واشرف عباد الله عز وجل واكرمههم - 00:02:02

فحجه عن غيرهم من باب اولى فالملايكه والانبياء لا يدركون ما مصيرهم ولا ماذا يقضى عليهم في السماء ولا ماذا يقضى او
قضى عليهم في السماء ولا يدركون كذلك ما مصير اهل الارض الى غير ذلك - 00:02:22

ولذلك يقول الله عز وجل قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وقال الله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر على عالم الغيب
فلا يظهر على غييه احدا - 00:02:43

وقال الله عز وجل وعنده مفاتح الغيب لا يعلمه الا هو. ويقول النبي صلي الله عليه وسلم ولا يعلم الغيب الا الله والمقصود من هذا
الكلام ان القدر من الغيب المطلق - 00:02:56

ومما اختص الله عز وجل به فلا يعلمه احد لا من الملايكه ولا من الانبياء فضلا عن غيرهم من الاوليات فما كتبه الله عز وجل في اللوح
المحفوظ يبقى سرا عنده - 00:03:13

لا يستطيع احد ان يطلع عليه مطلقا ولا يدان للاطلاع عليه ابدا وكذلك ما كان مكتوبا في صحف الملايكه هذا كله عند الله عز وجل من
علمه فلا يعلمه الا هو تبارك وتعالى. هذا معنى قول الامام الطحاوي القدر سر الله اي لم يطلع عليه احد - 00:03:26

لم يطلع عليه احد ولا يستطيع احد اصلا ان يطلع على شيء من اقدار الله عز وجل قبل وقوعها. فنحن لا نعرف ما كتب وقدر لنا الا الا
بعد وقوعه فاذا وقع علمنا واما قبل وقوعه فلا يدان لاحد في معرفة شيء من ذلك ابدا - 00:03:48

فلا يدان لمعرفة شيء لاحد في معرفة شيء من ذلك ابدا المسألة الثانية اعلم رحمك الله تعالى ان من زعم ان احدا يعلم شيئا من هذا
الغيب المطلق فهو كافر - 00:04:09

مشرك الكفر والشرك الاكبر المخرج عن الملة بالكلية لانه سوى غير الله بالله في علم الغيب فعلم الغيب المطلق من خصوصياته عز

وجل. فمن زعم ان مخلوقا من من المخلوقين سواء اكان ملكا - 00:04:24

من الملائكة او نبيا من الانبياء او ولها من الاولياء او احدا او من احد الناس انه يعلم شيئا من هذا الغيب المطلق فانه قد سوى غير الله بالله فيما هو من خصائصه وهذه هي حقيقة الشرك الاكبر - 00:04:40

فمن زعم ان هذا الساحر او ان هذا الكاهن او ان هذا الملك او ان هذا المقبور من الاولياء او ان الالبيت يعلمون الغيب ويعلمون ما كتب في اللوح المحفوظ وان لهم اطلاعه كل يوم عليه. كما ي قوله الرافضة والغلاة منهم - 00:04:57

فان هؤلاء كفار باجماع المسلمين لا يبقى معهم شيء من الدين مطلقا فعلم الغيب المطلق هو من خصائص الله تبارك وتعالى فكما انه لا خالق الا هو ولا رازق الا هو - 00:05:14

ولا مدبر ومتصف على الحقيقة الا هو لا رب الا هو فكذلك لا عالم للغيب المطلق الا هو سبحانه وتعالى. المسألة الثالثة ان قلت ولماذا كان القدر مبنيا على السرية - 00:05:31

لماذا كان القدر مبنيا على السرية يعني لماذا كان القدر سر الله الجواب كان القدر سر الله لان القدر يبني على صفات الله عز وجل فقدر الله مبني على صفة العلم - 00:05:47

وهي من الغيب ومبني على عموم مشيئته عز وجل وهي من الغيب ومبني على عموم الحكمة وعموم الخلق فالقدر لو نظرت فيه لوجنته مبنيا على ذلك. مبنيا على علم الله الكامل الشامل وهو من الغيب - 00:06:07

ومبني على مشيئة الله عز وجل ومبني على عموم الخلق ومبني على حكمة الله عز وجل ونحن لا نعرف تفاصيل علم الله عز وجل ولا ندري عما يريده تبارك وتعالى او يشاوه في سماواته وارضه - 00:06:26

قبل وقوعه فإذا هذه هي جهات القدر التي يبني عليها. فإذا كان ما يبني عليه القدر من الغيب فكذلك القدر يعتبر ايضا من الغيب فهو سر الله عز وجل لانه مبني على امور خفية لا يستطيع العباد ان يطلعوا عليها - 00:06:44

ولطاقة لعقولهم باستكشافها فكل جهات القدر مما يخفى على العبد فكيف يعرف العباد ما قدره الله عز وجل عليهم مع خفاء هذه الطرق لو كنا نعرف تفاصيل مشيئة الله لعلمنا قدر الله - 00:07:02

لو كنا نعرف تفاصيل علم الله لعرفنا ما الذي قضاه وقدره. لكن علمه من الغيب ومشيئته من الغيب وحكمته من الغيب فإذا ليس ثمة طريق يستكشف به العباد ما قدر وقضى عليهم وكتب لهم في اللوح المحفوظ - 00:07:21

هذا هو السبب الذي جعل العلماء يقولون القدر سر الله عز وجل ومن المسائل ايضا من المسائل ايضا في كلام الامام الطحاوي رحمة الله تعالى دليل على وجوب الحذر من مجرد التفكير في تقدير الله عز وجل للأشياء - 00:07:37

لما خلق كذا ولما فعل كذا ولما قدر كذا ولما احيا هذا ولما امات هذا ولما امرض هذا ولما اصح هذا فهذا يحظر حظرا كاما تاما ولابد ان يسد فيه الباب سدا منيعا - 00:08:02

فلا يجوز التفكير في القدر مطلقا لان هذا يجر العبد في نهاياته الى الوسوسة والانكار او جحود حكمة الله عز وجل في اقداره فان الخوض في القدر مما حرمته الله عز وجل - 00:08:19

لسوء نهاياته في الاعم الاغلب بل ان اعظم ما اوقع البشرية في السوء والاعتقادات الباطلة كان مبدأه عدم الرضا بالقضاء لما لم يرضي اibilis بقول الله عز وجل في تقديره وقضائه اسجدوا لادم واعتراض على هذا القدر وتضجر وتسخط من هذا القضاء والقدر - 00:08:37

انكره وجحد حكمة الله عز وجل في امره له بالسجود لادم فحصل ما جرى من انزال الابوين من الجنة وغير ذلك مما لا تزال البشرية تعاني من اثاره الى الان - 00:09:01

فكان اول ذلك مسألة قدرية المخالفة في مسألة قدرية وهي عدم الرضا بالقضاء فغالب من يخوض في مسائل القضاء والقدر تكون نهاياته اما جحود حكمة الله عز وجل او التسخط على قضاء الله تبارك وتعالى - 00:09:16

منه او الكفر بتعليق افعال الله عز وجل او الانكار او انكار شيء من مقتضيات القدر كانكار علمه كما فعلته القدرة الغالية او انكار خلق

افعال العباد او انكار قدرة العباد - 00:09:34

على اختيار الافعال كما فعلته الجبرية. اذا جمبع من خاص في باب القدر جرته جره هذا الخوط الى ماذا الى الواقع في هذه المزالق
القدريه التي قد تكون مخرجة له عن ملة الاسلام - 00:09:54

بالكلية فسد الشارع هذا الباب وحرم الخوض في القضاء والقدر كتابا وسنة فلا يجوز ان نخوض في باب القضاء والقدر ايها الاخوان
الا بعلم وعدل وبرهان على حدود ما دلت عليه الدلة. واما ما زاد على ذلك من الاسئلة او الفرضيات او التحكم في اقدار الله وافعاله
او ان نقيس افعال الله على افعالنا - 00:10:10

فما كان ظلما في حقنا فهو ظلم في حقه وما كان عدلا في حقنا فهو عدل في حقه متى ما دخلت في الخوض في باب القدر بهذه
الطريقة فاعلم انك لن تسلم ابدا - 00:10:36

سوف تقع في مزاج من مزاج السوء من اجل ذلك لابد من سد هذا الباب سدا محكما بقولنا ان القدر سر الله فاقطع الطمع في التعرف
على ما وراء كتاب على ما وراء ذلك - 00:10:50

فلا تخض في القدر لانك مهما خضت ومهما فكرت ومهما قدرت فليس ثمة طريق تتوصل به الى معرفة ما قدر وقضى لك وان الناس
مولعون باستكشاف مسائل القدر ايلاما عظيمها جدا. فمن لم يحكم زمام عقله وقلبه. بالادلة ويجد نفسه عن - 00:11:07
في ذلك او الخوط في شيء منه فانه سوف يقع في مزاج عظيمة لكم من اناس يذهبون الى السحر وكم من اناس يذهبون الى
الكهان يريدون ماذا؟ استكشاف ما وراء القدر من مما كتب لهم من الحظ او النحس - 00:11:27

او السعادة او الغنى او الفقر وبين يتزوجون وهل يولد لهم او لا يريدون استكشاف ما وراء ما وراء الغيب بهذه السبل والله عز وجل
قد قطع طريق معرفة القدر على اصحاب خلقه من الملائكة المقربين والانبياء المرسلين - 00:11:43

فإذا كان صفة الخلق لم يطّلعوا على ذلك فإذا باب معرفة القضاء والقدر وما كتب لك بباب مغلق فلا تحاول استكشافه لانك مهما
فعلت ومهما قدرت ومهما نظرت ومهما قارنت - 00:12:02

فلن تستطيع التعرف على شيء من ذلك ابدا. فالعباد مهما اوتوا من القوة في العقل وما ما اوتوا من القوة والطاقة والقدرة فانهم لن
يستطيعون ابدا ولا مطلق الاستطاعة ان يستكشفوا شيئا مما كتبه. الله عز وجل - 00:12:19

او قضى فإذا انقطعوا الشيء من بداياته هو الاسلام لان من خاص في ذلك انما وقع ما وقع فيه بسبب الخوط في هذا الباب بلا علم ولا
برهان. وعلى ذلك توالت الدلة كما سبأتينا في المسألة التي بعدها ان شاء - 00:12:37
الله فإذا لا يجوز لك ان تعترض على اقدار الله ولا ان تطلب في كل شيء التعرف على حكمة الله فيه لماذا خلق الله الذباب؟ طيب
البعوضة لماذا خلقها الله؟ ما الحكمة من - 00:12:56

ولادة الطفل مشوها يتذنب في صغره ما حكمة الله عز وجل في موت عائلة كاملة في هذه الصورة الشنيعة؟ ما حكمة الله في رجم
الزانى بهذه الصورة البشعية؟ اولا يكتفى بقتله - 00:13:09

كما دخلنا في هذه الاسئلة اقسم بالله لن نصل الا الى نهاية الكفر ونهائيات الجحود وانكار حكمة الله عز وجل في في بقدره الكون
والشرعى اذا انقطعوا هذا الامر من نهاياته هو الواجب. بباب القدر لا يجوز التخوض بالعقل فيه فهو من ابواب الغبية. والمقرر عند
العلماء - 00:13:23

انه ان ابواب الغيب لا مدخل للعقول فيها ولا للاقيصة والاراء والاراء فيها فلا يجوز ايراد هذه الاسئلة يا اخواني لان الشيطان حريص
كل الحرص على ان يوردها حتى يوصلك الى تلك النهايات المؤلمة - 00:13:46

التي وصلها لها هو بسبب انه خاص في مسائل القضاء والقدر ولم يرضى بما قضاه الله عز وجل عليه وقدره فهذه الاسئلة تعتبر من
التشكيك في حكمة الله في قدره. ومن باب الاعتراض والتسخط على قضاة الله عز وجل - 00:14:05
في اقداره الكونية والشرعية اه فللله در الامام الطحاوي لما قال القدر سر الله وقطع وقطع الامر من نهايته ومن المسائل ايضا اعلم ان
البحث في القضاء والقدر ينقسم الى بحث جائز مشروع - 00:14:24

والى بحث زائف ممنوع الى بحث سانع مشروع والى بحث زائف ممنوع فاذا كان البحث في القدر من اجل تعلم ما يجب اعتقاده في القضاء والقدر واقسامه واركانه وانواعه دراسة ادله - [00:14:43](#)

حتى نتعرف على مطلوب الله عز وجل الشرعي منا في هذا الباب ما الذي يريد منا الله، عز وجل، في هذا الباب يريد منا ان نؤمن بالقضاء والقدر لانه ركن الایمان السادس - [00:15:07](#)

وان نؤمن باركانه وان نؤمن باقسامه وانواعه. اذا كان البحث في قضايا في باب القضاء والقدر في هذه الحدود التعليمية تريد ان تتعلم ما طلب منك شرعا حتى تؤمن به وتتعرف عليه - [00:15:21](#)

حتى يصح ايمانك ويصح اعتقادك لهذا واجب ولا شك في ذلك ولم تأتي الادلة بالتحذير منها من هذا النوع من دراسة باب القضاء والقدر ولكن القسم الثاني هو الخطر - [00:15:37](#)

وهو الخوض في في باب القضاء والقدر بالجهل والظلم والظلمة ومحاولة علم ما لا تهتمي له العقول البشرية فان هذا لا يجوز باجماع اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى فالخوض الذي حرمته الادلة ونهت عنه هو الخوض بالباطل - [00:15:54](#)

الخوض بالحق والدليل وقد دل على ذلك كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصوص الصحابة واقوال العلماء واجماعهم انه لا يجوز الخوض بالباطل في مسائل القضاء والقدر يا شيخ فيصل - [00:16:22](#)

ابدا لا يجوز فلا تسمح لعقلك ولا تأذن للسانك ان ينطق ولو بنصف كلمة في مسألة الاعتراض على شيء من قضاء الله عز وجل وقدره واي شيء تظن معارضته من اقضية الله لعقلك فاعلم ان المتهم ما من هو - [00:16:40](#)

قضاء الله ولا عقلك؟ عقلك هو المتهم لأن لا لأنه لا احد يستطيع ان يستكشف حكمة الله عز وجل في اقداره الكونية والشرعية على وجه التفصيل. قد تخفي عنك. اذا رأيت ان ثمة اقدار - [00:17:01](#)

تجري امام عينيك انت ترى انها تناقض العقل فاعلم ان الافة في عقلك انت وذلك لقصر عقلك وقصر ادراكه عن معرفة عظيم حكمة الله عز وجل في هذا القدر والقضاء - [00:17:15](#)

فمن الادلة القرآنية الدالة على حرمة الخوض في القضاء والقدر. قول الله عز وجل لا يسأل عما يفعل والقدر من فعله تبارك وتعالى لا يسأل عما يفعل فمن شأن الله عز وجل الا يسأل ومن شأن العباد الا يقلوا اديهم في مقام الربوبية ويسألوا. لم فعلت - [00:17:33](#)

لم قدرت لم كتبت؟ لم امت؟ لم احييت؟ لم افقرت هذا من سوء الادب في مقام الربوبية مع الله عز وجل فالله نهى العبادة ان يتکلفوا علم ما لا علم لهم به - [00:17:54](#)

وان يسألوا مثل هذه الاسئلة ومن ذلك ايضا حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم والناس يتكلمون في القدر - [00:18:13](#)

قال قال الراوي فكانها فقيه في وجه النبي صلى الله عليه وسلم حب الرمان من الغضب يعني احمر وجهه فقال صلى الله عليه وسلم ما لكم تضربون كتاب الله عز وجل ببعضه - [00:18:32](#)

بعض بهذا امرتم ام لهذا خلقتم فهذا دليل على النهي العظيم عن الخوض في باب القضاء والقدر بالباطل والجهل وروى الامام الطبراني بأسناد حسن ايضا من حديث ثوبان رضي الله تعالى عنه - [00:18:51](#)

قال قال النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكونا اذا ذكرت النجوم فامسكونا اذا ذكر القدر فامسكونا والمنهي عنه في هذه الاحاديث ليس الكلام على القدر في كل جزئياته لا وانما - [00:19:12](#)

الكلام الذي يجر العبد الى التكذيب او الاعتراض على شيء من قضاء الله وهو الخوض في القدر بالباطل وقال محمد ابن عبيد المكي رحمه الله تعالى قيل لابن عباس رضي الله عنهم ان رجلا قدم علينا يكذب بالقدر - [00:19:38](#)

يعني انه ينشر هذا التكذيب بين الناس ويشك في قضاء الله عز وجل وقدره فقال دلوني عليه وقد كان ابن عباس يومئذ قد عمي قالوا وماذا تصنع به يا ابن عباس - [00:20:02](#)

قال دلوني عليه فوالذي نفسني بيده لئن امسكته لاعضن انفه حتى ينقطع ولئن امسكت رقبته لادقنتها حتى يموت سمعت النبي صلى

الله عليه وسلم يقول كاني بنساءبني فهر يطوفن بالخزرج اي على صنم لهم - [00:20:17](#)
تصطفق الياتهن الياتهن مشرفات هذا اول شرك هذه الامة والذى نفسي بيده لينتهين بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا الله من ان يكون قد دار خيرا كما اخرجوه عن كونه قدر شرا. فرد ابن عباس مسائل الشرك الى التكذيب - [00:20:41](#)

الى التكذيب بالقضاء والقدر وخبر ان الشرك في هذه الامة في اخر هذه الامة انما سيكون مبدأ التكذيب بقضاء الله عز وجل وقدره [00:21:01](#)
ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذم القردية - [00:21:19](#)
في احاديث يرويها اهل العلم رحهم الله تعالى مع الطعن في بعض اسنادها وفيه يقول وفيها يقول النبي صلى الله عليه وسلم القردية مجوس هذه الامة اي الذين يكذبون بقضاء الله عز وجل وقدره - [00:21:35](#)
وفي صحيح الامام مسلم ان رجالين من اهل خراسان جاءا لابن عمر رضي الله عنهم قال احدهما فاكتنفته انا وصاحبى فظننت ان صاحبى سيكل الكلام الي فسبقني اليه وقال يا ابن عمر ان من قبلنا اناس - [00:21:55](#)
يتقرون العلم ويقولون ان لا قدر الا قدر. ينكرون القدر. الا قدر وان الامر انف انف يعني مبتدأ يعني ان الله لم يعلم ولم يقدر ولم يخلق وانما يعلم الاشياء بعد وقوعها في ارضه - [00:22:17](#)
ثم يكتبها بعد ذلك الا قضاء اللام وان الامر انف قال ابن عمر فاذا لقيت اولئك فاعلمهم اني بريء منهم وانهم براء مني. والذي يحلف به عبدالله ابن عمر لو ان ادھم - [00:22:33](#)
انفق مثل احد ذهبها ما قبل الله عز وجل منه حتى يؤمن بالقدر سمعت النبي سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساق حديث - [00:22:46](#)
ثم ساق حديث جبريل الطويل الذي فيه ما اليمان قال اليمان ان تؤمن بالله الى ان قال وتومن بالقدر خيره وشره فاخرجهم ابن عمر من دائرة الاسلام لانهم كذبوا بالقضاء والقدر - [00:23:03](#)
وروى الامام مسلم في صحبه رحمه الله قال جاء كفار قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصموه في القضاء والقدر فانزل الله عز وجل يوم يسحبون في النار على وجوههم نوقوا مس صقر ان كل شيء خلقناه بقدر. فهذا تهديد - [00:23:30](#)
ووعيد عظيم لمن تخوض بلا علم ولا برهان في قضاء الله عز وجل وقدره. ان هذه نهايته لان التخوض في القضاء والقدر بلا علم ولا برهان. نهاياته كفر ونهاية الكافر ان يسحب على وجهه في النار - [00:23:47](#)
قال ابن عباس عن التكذيب بالقضاء والقدر قال هو بباب شرك فتح على اهل الصلاة التكذيب بالقدر فلا تجادلهم فيجري شركهم على ايديكم. رواه الامام الاجري رحمه الله تعالى في الشريعة - [00:24:12](#)
وروى الامام اللاذكائي في شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة عن ابن عباس انه قال انه كان يقول ما غلا احد في القدر الا اخرج عن الاسلام ما غلا احد في القضاء والقدر الا اخرج عن الاسلام - [00:24:32](#)
وقال الامام ابن عبد البر رحمه الله عز وجل كلاما انقله بنصه قال والقدر سر الله هذا ابن عبد البر وافق الامام الطحاوي في كلامه. قال والقدر سر الله لا يدرك بجدال اي لا يدخل الكلام في القضاء والقدر تحت المماراة - [00:24:50](#)
والمحاجمة والمجادلة لا تجادل في القضاء. لن تدرك بجدالك شيئا مما اخفاه الله عز وجل عليك في قضاء وقدره. لا يدرك بجدال ولا يشفى منه مقال. يعني مهما تكلمت في القضاء والقدر فيبقى قلبك متطلعا الى - [00:25:08](#)
الى المزيد فربما هذا التطلع اذا لم يحكم بزمام الشرع ربما تقع في اسئلة الله اجابة فيها فاذا بما انه لا يشفى منه مقال فانقطاع الامر من اوله هو الاسلام - [00:25:27](#)
قال والحجاج فيه مرتبة ارتجاج الشيء انلاقه. يقول فارتاج عليه كان يقرأ فارتاج يعني اغلق عليه الحجاج جمع حجة يعني مهما اتيت في القدر بحجة فانها تكون منقطعة اذ لا حجة على الله عز وجل - [00:25:47](#)
لان القدر فعله فلا يمكن للعصي ان يحتاج على الله بان الله هو الذي قدر عليه المعصية فمهما احتجزت بهذا فحجتك مغلق عليها باطلة لا غير مقبولة منك فلا حجة على الله عز وجل في قضائه وقدره - [00:25:47](#)

ثم قال رحمة الله لا يفتح شيء منها الا بكسر شيء وغلقه الا بكسر شيء فالذي يريد ان يتخوض او يتعملق في دائرة القضاء والقدر فلن يفتح له شيء من ذلك لكنه لن يتخوض الا بكسر شيء وراءه - 00:26:08

وكسر عقيدته وكسر توحيده وربما كسر اعتقاده بوجود الله عز وجل فان الملاحدة اول خطأهم هو الخوض في القضاء الخوض في القضاء والقدر حتى اوصلهم الامر الى انكار وجود الله عز وجل - 00:26:28

وقد تواً ثم قال رحمة الله وقد تواترت الاخبار وتظاهرت الآثار عن السلف الاخيار الطيبين البرار بالاستسلام والانقياد والاقرار بان علم الله سابق ولا يكون في ملكه الا ما يريد وما ربك بظلم - 00:26:44

للعيid هذا هو الحق الذي يجب للعقل ان تقف عنده وللقلوب ان تذعن وتستسلم وتنقاد له واما الخوض بالباطل والجدال العنجيه والعدوان والسبه فان مآلـه الى الكفر وانكسار التوحيد. وقال الامام ابو المظفر السمعاني رحمة الله تعالى - 00:27:05

سبيل معرفة هذا الباب اي باب القضاء والقدر سبيل معرفته التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل ثم قال فمن عدل عن التوقيف فيه اي اراد ان يستكشف شيئاً زائداً على ما قررته الادلة من الكتاب والسنة ا عملاً للعقل والرأي والقياس - 00:27:28

فقد اضل في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء العين ولا ما يطمئن به القلب. لأن القدر سر من اسرار الله عز وجل اختص العليم الخبير به وضرب دونه الاستار وحجبه عن عقول الخلق و المعارف لهم لما علمه من الحكمة - 00:27:53

وقال الامام البربهاري رحمة الله البربهاري رحمة الله تعالى والكلام والجدال والخصومة في القدر خاصة منهـي عنه عند جميع الفرق لم قال لـان القدر سـر الله ونهـي الـرب جـل اسمـه الانـبياء عنـ الكلـام فيـ القـضاـء والـقدـر - 00:28:19

ونـهي النـبـي صـلـى الله عـلـيـه وـسـلـمـ عنـ الـخـصـومـة فيـ الـقـدـر وـكـرـهـ اـصـحـابـ رـسـوـلـ الله صـلـى الله عـلـيـه وـسـلـمـ وـتـابـعـوـنـ وـكـرـهـ اـهـلـ الـورـعـ منـ الـعـلـمـاء وـنـهـواـ عـنـ الـجـدـلـ فـيـ الـقـدـر اـذـاـ مـاـ طـرـيـقـ اـيـهـ الـاـمـاـمـ؟ـ قـالـ فـعـلـيـكـ بـالـتـسـلـيمـ - 00:28:48

والـقـرـارـ وـالـإـيمـانـ وـاعـتـقـادـ ماـ قـالـ رـسـوـلـ الله صـلـى الله عـلـيـه وـسـلـمـ فـيـ ذـلـكـ وـاسـكـتـ عـمـاـ سـوـىـ ذـلـكـ هـكـذـاـ يـأـمـرـنـاـ اـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ وـقـالـ الـاـمـاـمـ الـبـغـوـيـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ وـالـقـدـرـ سـرـ - 00:29:11

من اسرار الله عز وجل لم يطلع عليه ملـكاـ. نفسـ كـلـامـ الطـحاـويـ. لمـ يـطـلـعـ عـلـيـهـ مـلـكاـ مـقـرـباـ. ولاـ نـبـيـ مـرـسـلاـ لـاـ يـجـوزـ الـخـوضـ فـيـ وـلـاـ الـبـحـثـ عـنـ بـطـرـيـقـ الـعـقـلـ بـلـ يـعـتـقـدـ أـنـ اللـهـ خـلـقـ الـخـلـقـ فـجـعـلـهـمـ فـرـيقـيـنـ - 00:29:29

اهـلـ يـمـيـنـ خـلـقـهـمـ لـلـنـعـيمـ فـضـلـاـ وـاهـلـ شـمـالـ خـلـقـهـمـ لـلـجـحـيمـ عـدـلـ هـكـذـاـ يـنـبـغـيـ لـنـاـ انـ نـنـظـرـ اـلـىـ هـذـاـ الـبـابـ الـغـيـبـيـ الـذـيـ صـارـ الـنـظـرـ الـخـاطـرـ فـيـهـ عـنـدـ كـثـيرـ مـنـ الطـوـافـيـنـ سـبـبـاـ لـظـلـالـهـمـ وـبـعـدـهـمـ عـنـ الـهـدـىـ وـالـحـقـ - 00:29:50

الـمـسـأـلـةـ الـتـيـ بـعـدـهـاـ اـنـ قـلـتـ وـمـاـ اـسـبـابـ ضـلـالـ النـاسـ فـيـ الـقـضاـءـ وـالـقـدـرـ اـنـ قـلـتـ مـاـ اـسـبـابـ ضـلـالـ النـاسـ فـيـ الـقـضاـءـ وـالـقـدـرـ.ـ لـمـ ضـلـ

الـنـاسـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ لـمـ ضـلـ النـاسـ - 00:30:13

وـلـابـدـ اـنـ نـتـرـفـ اـيـهـ الـطـلـبـةـ عـلـىـ اـلـاسـبـابـ حـتـىـ نـتـلـقـاـهـاـ وـلـاـ تـزـلـ فـيـهـ اـقـدـامـاـ وـاـذـاـ كـانـ الـواـحـدـ مـنـاـ قـدـ وـقـعـ فـيـ شـيـءـ مـنـ ذـلـكـ فـلـيـبـادـرـ بـالـنـزـعـ قـبـلـ اـنـ تـنـزـعـ رـوـحـهـ اوـ تـنـزـعـ عـقـيـدـهـ وـسـلـامـةـ تـوـحـيـدـهـ مـنـ قـلـبـهـ - 00:30:30

وـلـقـدـ ذـكـرـ الـعـلـمـاءـ جـوـابـاـ عـدـةـ اـقـرـبـ يـاـ عـبـدـ اللـهـ.ـ وـلـقـدـ ذـكـرـ الـعـلـمـاءـ جـوـابـاـ عـنـ ذـلـكـ اـسـبـابـ عـدـةـ مـاـ ذـكـرـوـهـ الـخـوضـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ بـلـاـ عـلـمـ وـلـاـ بـرـهـانـ.ـ وـهـذـاـ اـعـظـمـ اـسـبـابـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ - 00:30:49

وـلـذـكـ اـهـلـ السـنـةـ مـاـ ضـلـواـ فـيـ بـابـ الـقـضاـءـ وـالـقـدـرـ لـاـنـهـمـ جـعـلـواـ مـبـنـيـ هـذـاـ الـبـابـ عـلـىـ دـلـيلـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ فـلـاـ يـجـعـلـونـ الـقـيـاسـ فـيـهـ مـجـالـاـ وـلـاـ لـلـعـقـلـ فـيـهـ طـرـيـقاـ وـلـاـ لـلـرـأـيـ فـيـهـ مـدـخـلاـ - 00:31:06

ابـداـ مـطـلـقاـ وـانـمـاـ يـقـرـرـونـ فـيـهـ مـاـ قـرـرـهـ الدـلـيلـ وـمـاـ سـكـتـ عـنـهـ الدـلـيلـ فـاـنـهـمـ يـسـكـتـونـ عـنـهـ.ـ لـاـ يـدـخـلـونـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ مـتـأـولـيـنـ بـارـائـهـمـ وـلـاـ مـتـوـهـمـيـنـ بـاهـوـاـنـهـمـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ وـارـضـاهـمـ.ـ وـلـذـكـ - 00:31:23

كـمـاـ ضـلـواـ اـنـمـاـ ضـلـ منـ خـافـ اـنـمـاـ ضـلـ منـ تـكـلـفـ القـوـلـ اوـ تـنـطـعـ بـهـ فـاـلـمـتـنـطـعـونـ يـهـلـكـونـ كـمـاـ قـالـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ هـلـكـ المـتـنـطـعـونـ وـهـمـ الـذـيـنـ يـسـأـلـوـنـ اـسـلـةـ عـقـيـمـةـ اـمـاـ لـاـ تـجـوزـ فـيـ ذـاتـهاـ وـاـمـاـ لـاـ تـجـوزـ لـهـمـ وـاـمـاـ لـاـنـهـ اـسـلـةـ يـنـتـطـلـبـ - 00:31:39

الـجـوابـ عـلـيـهـ اـسـتـكـشـافـ مـاـ وـرـاءـ الـغـيـبـ.ـ هـذـاـ تـنـطـعـ هـذـاـ تـنـطـعـ وـمـنـ اـسـبـابـ اـيـضاـ نـفـيـ حـكـمـةـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اوـ التـشـكـيكـ فـيـهـ مـنـ نـفـيـ

حكمة الله عز وجل في افعاله واقداره وتشريعاته - 00:32:00

فانه لزاماً سيظل في باب القضاء والقدر ولا شك ومن الاسباب كذلك عدم تسلیم العقول باقدار الله الا بشرط معرفة علتها والحكمة منها فان هناك اناساً يعارضون الله في اقداره - 00:32:19

وكانهم يقولون له عز وجل يا الله ان كنت تريديننا ان نذعن ونسلم لاقدارك فاكتشف حكمتها لعقولنا فاي قضاء او قدر لا يتماشى مع عقولهم وارائهم او مذاهبهم او قواعدهم الباطلة فانهم يقابلونه بالجحود والتكييف او التحرير والتأويل - 00:32:44

كما فعلته الجبرية والقدرة لماذا ردوا نصوص القضاء والقدر؟ لم لم ردوها؟ لأنهم قاسوها بماذا؟ بعقولهم فلما لم يتعرفوا على حكمة الله في هذه القضية والاقدار انكروها وحرفوها وردوها. ولذلك باجماع اهل السنة ان الاقدار - 00:33:09

لا تكونوا الا عن حكمة بالغة ومصلحة متناهية سواء اعلمنا عقلك العاجز الضعيف او خفيت عنه فاذا خفيت الحكمة القدرة التفصيلية فيبقى الحكمة القدرة التفصيلية العامة وهي انه فعل الله والله هو الحكيم اسمها ذو الحكمة - 00:33:33

تناهيتي صفة فتوّمن وتحقّق بربك انه ما قدر الا لقضاء الا لمصلحة وحكمة لكنها خفيت على عقلك لا يجوز لك ان يجعل عدم معرفتك للحكمة بعقلك سبباً لمنازعة الله عز وجل في قضائه وقدره او او سبباً لاتهام ربك - 00:33:53

في اقداره في اقداره وحكمته تبارك وتعالى. اذا هذا باب من الضلال عظيم في هذا الباب. انه انهم يوفون الایمان قضاء على على اتضاح الحكمة لعقولهم ولذلك بعضهم لا يؤمن بقضاء الله وقدره في مسألة الوضوء من لحم الابل - 00:34:16

فلا يتوضأ مع انه قضاء شرعي امرنا به شرعاً والعلة في عدم امثاله والتزامه بهذا القضاء وايمانه به ما هو؟ ان الحكمة من الوضوء من لحم الابل لم تتبين لعقله - 00:34:36

وقد اجمع اهل السنة على انه ليس من شرط تنفيذ الحكم معرفة العقول بحكمته او علته لأن العلة العامة هي امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم كما قالت عائشة لمعاذة او حزورية انت؟ قالت لست بحزورية ولكن - 00:34:50

اني اسأل قالت كان يصيّبنا ذلك على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة العلة ما هي امر الله ورسوله لكن هذه طائفة ظلت بسبب تعليق الایمان باقدار الله الكونية والشرعية والاستسلام والاذعان لها وتطبيقاتها معرفة عقولهم - 00:35:08

لحكمتها او علتها فما لم تتعرف عليه عقولهم من اقدار الله وقضيته واحكامه الكونية والشرعية كفروا به او جحدوه او حرقوه او تأولوه او عارضوه عقولهم وارائهم واقيساتهم. ومن اسباب الضلال في هذا الباب ايضاً - 00:35:30

قياس افعال الخالق على الخلق تشبيه الخالق بالمخلوق في افعاله فما كان ظلماً من العباد فهو ظلم في حق الله عز وجل وما كان عدلاً من العباد فهو عدل في حق الله عز وجل - 00:35:48

فقياس افعال الخالق على افعال المخلوق من من جملة الظلم والعجز كل ذلك مما اوقعهم في هذا الخلل العظيم في هذا الخلل لا سيما القدرة النفافة الذين هم المعتزلة في باب القضاء والقدر - 00:36:10

والذين دخلوا بمسألة التحسين والتقييّح العقليين في افعال الله عز وجل فما كان حسناً من المخلوق فهو حسن من الله. وما كان ظلماً من المخلوق فهو ظلم في حق الله عز وجل - 00:36:32

انتبهوا لهذا فهو ظلم في حق الله عز وجل ومن ادخل الله عز وجل مع المخلوق في هذا القياس التمثيلية الذي تستوي او او الشمولي فانه والله سوف يكفر بالله عز وجل - 00:36:46

سوف يكفر بالله عز وجل وسوف ترد عليه من الاشكالات ما لا يستطيع جوابه ولذلك اقول لكم الان لو انك افقرت انساناً حتى يحتاج اليك لكان ظلماً منك لكن الله عز وجل قد يفقر انساناً حتى يفتقر اليه ويتعبد له او يرده عن غيه. فصار عدلاً من الله وظلماً منك - 00:37:02

فليس كل ظلم يصدر منك بلازم ان يكون ظلماً في حق الله عز وجل لو انك تسببت في امراض احد لكان ذلك ظلماً منك. لكن الله عز وجل قد يقدر عليك اسباب المرض فتمرض - 00:37:25

لكنه عدل في حق الله عز وجل ولذلك جعلت امراض العباد كفارة ورفعة لدرجاتهم او زيادة لعذابهم والتنكيل بهم قبل عذاب الآخرة
 فهي عادل او فضل من الله عز وجل اما منك فهي ظن. لماذا تهجم على صحة الناس وتظلمهم - 00:37:42

لو ان انسانا امسك امواله او حرق بيته وما يملك لكان سفها منه لكن الله يدمر في ملكته ما يشاء يهلك من يشاء ويحرق من يشاء
ويحيي من يشاء ويعدم من يشاء ويزلزل ارضه فتتهادم البيوت التي جلس الناس في تعميرها سنوات وقرون متطاولة. لكنه عدل منه
- 00:38:02

لذلك ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون فاذا ليس كل ظلم يصدر من
المخلوق لابد ان يكون لزاما يوصف الله عز وجل بالظلم اذا صدر منه. لا قد يكون عدلا فهو عدل من الله وظلم منك. فضل من -
00:38:26

الله وظلم منك فمن ادخل الله عز وجل في افعاله وقاده على المخلوق فانه سيقع والله في مزالق عقدية لا يعلم بها بسوئها
ونهاه وخطر نهاياتها الا الله عز وجل - 00:38:42

ومن الاسباب التي ضل بها الناس في باب القضاء والقدر اعتمادهم في دراسة النصوص في هذا الباب على عبارات لا تعرف عن السلف
رحمهم الله تعالى وهي عبارات مجملة بدعاية تحتمل الحق والباطل - 00:39:01

فصاروا ينزلون ادلة الشرعية على هذه العبارات فانتجت لهم هذه العقائد الفاسدة. فهم لم يفهموا الدلة على فهم السلف الصالح ولم
ينزلوها على عبارات الكتاب والسنة. وانما قعدوا قواعد واخترعوا مصطلحات فصاروا يحاكمون - 00:39:19

الكتاب والسنة في باب القضاء والقدر بناء على ماذا على هذه القواعد الفاجرة الكفرية الابليسية فمن ذلك مثلا قاعدة التحسين
والتبني العقليين. قاعدة معتزلية حاكمو الله عز وجل في قضائه وقدره بناء على هذه القاعدة - 00:39:37

حتى قال قائلهم لا يمكن ان ينسب الله عز وجل الى انه خلق المعاشي التي يفعلها العبد. قالوا لم؟ قالوا لانه قبيح على الله ان يقدر
عليه المعصية ثم يعذبه عليها - 00:39:56

فاذا حاكمو الله عز وجل بهذه القاعدة فانتجت لهم هذه النتائج الفاسدة الضالة وكذلك كثير من الاشاعرة ايضا ضلوا في هذا الباب
بسبب ماذا؟ بسبب عبارة عندهم بدعاية حاكمو بها ادلة الكتاب والسنة في باب القضاء - 00:40:10

قدر وهي مسألة الكسب التي يسميها العلماء بحسب الاشعري الكسب عند الاشعري ومسألة لفظ الاستطاعة وغيرها من الالفاظ التي
اخترعواها هم من عندهم وصاروا يحاكمون الله في قضائه وقدره ويحاكمون الدلة بناء على هذه - 00:40:28

المصطلحات البدعية والقواعد الضالة المخالفة للمعقول والمناقضة للمنقول ومابني على باطل فهو باطل فكيف يريدون النتائج
السليمة؟ وبعض المقدمات باطلة ومن اسباب الضلال في هذا الباب ايضا عدم تقسيم ارادة الله عز وجل الى كونية وشرعية -
00:40:55

فانهم يحملون في هذا الباب ارادة الله ويجعلون اراده الله كلها مرادفة للمحبة كما سياتينا بعد قليل فيزعمون ان كل شيء يريد الله
فلا بد ان يحبه وهل هذا حق؟ الجواب لا ليس بحق - 00:41:24

ليس بحق هذا. هذه لفظة مجملة الارادة اما ان تكون كونية او شرعية. فالارادة التي تستلزم المحبة اي النوعين الشرعية وليس
الكونية فاذا من اسباب ضلالهم انهم قالوا كل مراد لله فهو محظوظ. وهذه القاعدة الملعونة هي التي اوجبت لهم كثيرا من هذا الفساد
- 00:41:43

ولذلك يأتي الجبري ويقع في معاشي الله ويحمد الله ويشكره. يقول لانه ما لانني ما وقعت فيها الا بعد ان ارادها الله مني ولا يريد الا
محظوظ فاذا هو يفعل الشيء المحبوب لله الان - 00:42:06

والقدر لما نظر ان العاصي يعذب يوم القيمة على معصيته والكافر على كفره والزاني على زناه طيب من الذي قدر هذه الاشياء
وارادها منه؟ الله الله لا يريد هذه الاشياء - 00:42:19

فقال اذا اخرج افعال العباد الطالحة عن ان تكون مخلوقة لله فاقول العبد هو الذي خلق الكفر وليس الله. العبد هو الذي خلق الزنا

وليس الله لم؟ لانه لا يتصور - 00:42:36

مرادا لله الا وهو محبوب لكن لو انهم قسموا ارادة الله عز وجل الى قسمين وجعلوا الاشياء الموجودة في كون الله مما لا يحبه الله ويرضاه داخلا تحت الارادة الكونية وجعلوا الموجودات - 00:42:49

المحبوبة لله داخلا تحت الارادة الشرعية لاستقامت لهم الحال ولا تبين لهم المقال ولذلك اذا قيل لك هل الله يريد المعصية؟ اياك ان تقول نعم وتستكثت او تقول لا وتستكت. اياك ان تقول نعم كما قاله الجبرية واطلق - 00:43:06

قول فاختطوا اياك ان تقول لا كما قاله القدرة واختلطوا القول اذ اطلقوا. وانما تقول يريدها بارادته الكونية التي لا تستلزم محبته ولا يريدها بارادته الشرعية التي تستلزم محبته. لماذا هديت لهذا الجواب الصحيح المتفق مع الدلة؟ لانك قسمت - 00:43:23

الله في باب القضاء والقدر الى قسمين فاذا من اسباب ضلالهم في في هذا الباب عدم التقسيم. عدم التقسيم والاجمال ومنها ايضا خلطهم بين المشيئة والمحبة. من الاسباب ايضا خلطهم بين مشيئة الله ومحبته - 00:43:45

المشيئة ليست هي المحبة. انتبهوا يا اهل السنة المشيئة ليست هي المحبة. المشيئة مرادفة للارادة الكونية سواء عبرت عنها بالارادة الكونية او عبرت عنها بالمشيئة فهما تعبيران مختلفان ظاهرا لكنهما متنفي - 00:44:03

قايمة لكنهما على اتفاق باطننا لكنهما متفقين باطننا انتبه انتبه لهذا المحبة ترافق الارادة الشرعية والمشيئة ترافق الارادة الكونية. هؤلاء لم يقسموا هذا التقسيم السنوي السلفي الشرعي. وانما قالوا المشيئة - 00:44:22

التي هي الارادة الكونية ترافق المحبة التي هي الارادة الشرعية فضلوا في هذا الباب فجعلوا كل شيء يجعلوا كل شيء يشاءه الله فهو يحبه لان المشيئة مرادفة للمحبة عند هذا خطأ - 00:44:52

هذا خطأ عظيم في هذا الباب هذا خطأ عظيم في هذا الباب هذه مجمل الاسباب التي جعلت هؤلاء يضلون في هذا الباب. كم الوقت طيب على كل حال نكتفي بهذا القدر ونكمel هذه القطعة ان شاء الله الدرس القادم والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا

محمد - 00:45:10